ولعل أهمية قاعدة رأس بناس وخطورتها تبدوان واضحتين من الدراسة المتأنية لموقعها الاستراتيجي الهام، الذي يكمل بها، مع قواعد سيناء والنقب وقواعد دييغو – غارسيا، وبربرة الصومالية وقاعدة جزيرة مصيرة بعمان، – أنظر الخريطة – القوس الأميركي المحكم الذي تسعى به الولايات المتحدة لتطويق الخليج العربي وطرق نقل النفط والامدادات منه وإليه.

لقد أعلنت السلطة المصرية، على لسان مسؤول كبير «لم يذكر اسمه»: «أن الولايات المتحدة تساعد مصر على تطوير قاعدة بحرية في رأس بناس على البحر الأحمر، وإن التسهيلات ستقدم لمساعدة الولايات المتحدة على الانطلاق بعمليات لمساعدة أية دولة في الشرق الأوسط تطلب العون لصد عدوان خارجي»، وبالطبع لجأت إلى المبرر الجاهز الدائم الاستخدام لتفسير هذه الخطوة الخيانية الجديدة لنظام السادات بقولها «إن التسهيلات ستستخدم لأغراض معينة ومحددة، بينها مساعدة أية دولة خليجية تواجه تهديدا سوفياتيا عسكريا»[٥٢]، غير أن هذا التبرير المبتذل، لا يكاد يقنع حتى أهل النظام ذاته الذين بادروا «بالمصادرة على المطلوب، كما يقول أهل المنطق»، فنفوا ما يوقنون جميعا في سرائرهم بجدوته: «إن القاهرة ليست مهتمة بعقد تحالف عسكري أو القيام بعمليات مشتركة مع الولايات المتحدة، ونحن لا نريد أن نصبح شرطي الشرق الأوسط بأنفسنا»، غير أن الشريك الثالث في اللعبة، وهو اسرائيل، كان أكثر جرأة على البوح بمضمون الدور الجديد للثلاثي الأميركي – الاسرائيلي – الساداتي، وعلى لسان جريدة معاريف، حينما كتبت أن «مصر وإسرائيل ستتوليان بالتناوب، وأحيانا كلاهما معا، مهمة الشرطي الأميركي في المنطقة لضرب، وإنهاك وربما القضاء على القوى الثورية»[٥٣].

والمهمة الأساسية لقاعدة رأس بناس الجديدة أنها ستكون، كما حدد لها، مركز انطلاق ونقطة تجمع لقوات التدخل السريع الأميركية التي أنشئت مؤخرا والتي تبلغ ١٢٠ ألف جندي، يتركز دورهم الأساسي في الاستيلاء على منابع النفط والطرق البحرية الاستراتيجية في المنطقة. ولهذا فلقد خصصت الولايات المتحدة ٢,٦ مليار دولار، نفقات من أجل تهيئة القاعدة وإعدادها لاستقبال الطائرات الحربية الضخمة، وفرقة أميركية كاملة، نحو ١٨ ألف جندي، من فرق التدخل السريع. وأصبحت قاعدة رأس بناس بذلك، قادرة على استقبال القاذفات الضخمة من طراز «ب – ٥٢»: وهي طائرات يمكنها أن تحمل رؤوسا نووية، واستخدمت من قبل في حرب الدمار بفيتنام، كما يمكنها أيضا أن تستقبل طائرات التجسس والاستطلاع المتقدمة من طرازي «اس. آر ٧١ – الطائر الأسود»، و «أواكس» وطائرات الجنود والتموين «كيه – سي – ١٣٥» والتي تحتاج لممرات يبلغ طولها ٤ كيلومترات للانطلاق.

كما ستنشأ، في القاعدة، محطة إنذار مبكر، تكون قادرة على مسح منطقة الخليج كلها ورصد التحركات العسكرية فيها، وهي بالاضافة إلى محطات الانذار المبكر بسيناء والنقب، تحيط المنطقة بشبكة محكمة من وسائل التجسس البالغة الدقة والمتطورة للغاية.